# جناية المظهر على الجوهر

ليعلم القارىء الكريم أنى من المؤمنين بأن البدلة الافرنجية مظهرمن مظاهر الحياة الحديثة ، ورمز من رموز الذوق السليم ، والاختيار الموفق ، وبودي لو كانت لباسا للكويتيين على اختلاف طبقاتهم ، وقد ناديت مع النادين بأنها يجب أن تكون لباسا رسميا لطلبة المدارس والمدرسين بل وجميع موظفي الحكومة . وإنى لأشكر إخوانى الزملاء من الأساتذة والنظار الكويتيين الذين أخذوا يقبلون على هذا اللباس الأنيق الجميل ، ولكنى مع تحبيذى لهذا اللباس واعتقادى بصلاحيته وملاءمته لروح العصر الحديث ، أعتقد ويؤسفنى أن أعتقد بأننا نحن الكويتيين كثيراً ما ننخدع بالمظهر الخلاب دون أن نبحث عن الحقيقة ، ناسين أن العبرة فى الأشياء بجوهرها لا بطلائها الخارجى ، فقد يكون المظهر جميلا براقا ولكن الحقيقة عقيمة فاسدة ، وقد يتفق أحيانا جمال المظهر بجودة الحقيقة ، وهذه نعمة من نعم المصادفات والظروف ، ما يجب الاطمئنان إليها ، وان من المؤلم لكل كويتى حر غيور ، وهذا ما دفعنى إلى كتابة هذا المقال أن الكويت الكريمة المضيافة تتعرض للاساءة من أناس يعيشون فى ظلها وينعمون بخيراتها ، كما تتعرض أحيانا أخرى للاساءة من آخرين يمرون بها من الكرام أمثال الصحفى السويسرى الذى زار الكويت فى العام الماضى وكتب عنها مقالا لايمت إلى الحقيقة بشىء حيث أنه مجموعة من الأكاذيب الملفقة التى لا تكتب إلا عن شعب همجى يعيش فى أواسط أفريقيه .

وإذا سألت أيها المواطن العزيز عن سبب هذا العقوق الأثيم والتجنى الفظيع ، فاعلم أن السبب لا يعدو كونه خلقا منهاراً وانحرافا مسلكيا مشيناً ، وأنانية مركبة بغيضة ، وسوء فهم لحقيقة الحال فى الكويت ، وعدم دراية وخبرة بشئون الكويت والكويتيين ، واعتقاداً سخيفاً مبنياً على المظهر الكاذب بأن الشعب غير جدير بالاعجاب والتقدير ، فكأن العباءة والعقال سمة من سمات التأخر والانحطاط ، مع أننا والحمد لله ، وعلى الرغم من أنوف الكافرين بحق هذا الوطن الكريم نتمتع بمميزات لا مثيل لها فى الاقطار الأخرى وهى أن الشعب له تقاليده وعاداته ، يعيش أبناؤه فى جو من التعاون والود والأخاء ، يحترم صغيره كبيره ، ويعطف غنيه على فقيره ، طابعه البساطة المحببة فى المظهر ، وشعاره النشاط والإخلاص فى تأدية الواجب ، وعماده التعاون الإجتماعى المتين والثقة المتبادلة بين الأفراد والجماعة ، وقد من الله عليه بأمير نبيل كريم يعالج أموره بدراية وحكمة وسداد ، ويحل مشاكله بصدق وأمانة وإخلاص ، ويعمل جاهداً ليأخذ بيده إلى السير قدما فى معارج التقدم والرقى ، كما قد من الله عليه برجال وطنيين مخلصين لا يدخرون وسعاً فى سبيل رقيه وازدهاره .

ثم أعود فأقول بعد أن تبين لنا مغبة الانخداع بالمظهر الذى دفع بعض ذوى النفوس الضعيفة إلى النيل من كرامة الكويت والكويتيين ، بإنى لا أقر بأى حال من الأحوال بأن المظهر البراق دليل علم وثقافة وأدب ، إذ ليس كل من لبس البدلة عالما ، وليس كل من تلطف فى حديثه فناناً

---

ألا إنى لأشهد أن « أحمدنا » نابغة شباب الأزهر فى العصر الراهن ، وأنه الخطيب اللوذعى والعالم الألمعى ، والكاتب العبقرى . تطالعك منه عينان براقتان فى وجه صبوح سمح . . عينان كأنما تنفذان بأشعتهما إلى الملكوت الأعلى . . أو تسبحان على زوارق الروح لتطوفا هناك مع الملائكة فى سموات الفكر وآفاق المعرفة والحكمة ويخاطبك فيسحرك لفظه وجرسه ، ويستولى على سمعك وقلبك ومشاعرك ويستطرد بك ويسهب فى إفاضة وتحليل وعمق أسلوب ، ونفاذ نظر ودقة ملاحظة ، ولباقة حديث .

أى أستاذى : هنيئا لك المجد . . وهنيئا ما وهبك ربك ونفحتك السماء ، وأن لك على لدينا ما عرفت له طريقاً إلى القضاء والوفاء .

سعد الدين موسى كله
كلية الشريعة

أو أديبا وليس كل من اغتصب الابتسامة رقيقاً لطيفاً ، فلنفرق إذن بين المظهر والجوهر ، ولنقارن بين الغث والسمين ولنختبر الحق من الباطل ، ولنباعد بين الكذب والصدق والفضيلة والرذيلة والخيانة والإخلاص ، وقد صدق المثل العامى الكويتى ، « الناس مخابر ما هم مناظر » فرب شخص تغريك طلعته البهية وملابسه الوجيهة وتزمته فى المجالس والمجتمعات ، وإذا ما اختبرته وجدته تافها لا يستحق الاهتمام وكم من رجال أجادوا صناعة المظهر الأخاذ والادعاء الكاذب والجعجعة الفارغة ، فاكتشف أمرهم وبانت حيلتهم فخرجوا إلى الناس يتعثرون بأذيال الخيبة والهزيمة فتكون النتيجة أن ينبذهم المجتمع ويعيشون عالة على أنفسهم وعلى الناس ، فاقدين كل ما يحلمون به من مكانة رفيعة ، وبروز فى الهيئة الاجتماعية وعلى النقيض من هؤلاء أولئك الذين على سجيتهم والذين يؤمنون بالجوهر لا بالمظهر ، وينشدون الحقيقة لا التضليل ويعملون لوجه الله والحق لا للآرب ، والغايات أولئك الذين يسيرون على الأرض هونا ويخاطبون الناس بتواضع الكرام وذوق الأدباء والمثقفين ، أولئك الذين عركتهم الحياة بتجاربها واكتسبوا من الخبرة والمرونة ما جعلهم جديرين بكل تجلة واحترام ، أولئك الذين ارتفعت نفوسهم بالشهامة ، وعلت مكانتهم بمكارم الأخلاق ، وتألق نجمهم بفضل التضحية والإخلاص والوفاء ، أولئك الذين هم صرحاء فى أقوالهم وأعمالهم لا يظهرون غير ما يبطنون ، ولا يتحدثون إلا فيما يعتقدون ، لا يعرفون اللف والدوران ، ولا السير فى ركاب التملق والنفاق ، نفوسهم عامرة ، وضمائرهم طاهرة ، وخلقهم قويم متين ، لا يسعون إلا للخير ، ولا ينادون إلا بالاصلاح ، ولا يعتزون بشىء كاعتزازهم بخدمة أمتهم وبلادهم ، ولعل فى هذه المقارنة ما يكفى دليلا على أن العبرة ليست بالمظاهر ، وإنما هى بالحقائق والأعمال الصالحة المنتجة ، هذا وأرجو أن لا يظن القارىء الكريم أننى أقصد شخصا بعينه ، أو فئة بعينها ، ولكنى أقصد كل من أساء لوطنى المحبوب ، وكل من حاول النيل من كرامة أبنائه ، إذ يعز على أن يسىء أحد مهما كان لونه وجنسيته إلى بلادى وبنى وطنى .

وأقول صراحة مع الفخر والاعتزاز بأن الكويت جديرة بالتقدير والإكبار لا بالإساءة والإجحاد ، ويكفى الكويتيين شرفا أنهم وهبوا من مكارم الأخلاق ونبيل السجايا ما جعلهم أرفع وأسمى من أن يسيئوا إلى أحد ، بل إنهم على العكس من ذلك يكرمون وفادة الغريب ، ويسهلون له الإقامة بين ظهرانيهم دون أن يناله أى مكروه ينغص عليه حياته ، ولا عجب فى ذلك فقد ورثوا هذه الشمائل النبيلة الرفيعة عن آبائهم وأجدادهم العرب الأكرمين ، تلك الشمائل التى لم تدنسها مدنية اليوم وحضارة العصر الحديث ، بأساليب النفاق وابتكار المكائد والحيل ، وإنها لنعمة من الله عز وجل نتقبلها بالحمد والشكر ولا نرضى بها بديلا وسوف نحافظ عليها كتراث عربى جميل ونغرسها فى نفوس أبنائنا لتبقى شعاراً لنا ولهم فى الحياة ، ومشعلا منيراً نهتدى به جميعاً إلى الطريق المستقيم والعمل الصالح فى سبيل الوطن الحبيب ، وعاشت الكويت عزيزة كريمة فى ظل أميرها المفدى ورجالها الأمناء المخلصين .

سكرتير المعارف

( الكويت ) **عبد العزيز الفريللى**

---

## وصية الشيخ

( بقية المنشور على صفحة ١٦ )

حقا وتعمل بأحسن وسيلة لتحقيقه . » وأحس الشيخ بتعب فسكت قليلا وهو مغمض العينين . . ثم قال بعد أن تنهد : « إذا أردت يا بنى نصيحة أخرى لا تقل أهمية عما سبقها فاستمع : « إياك والأنانية فانك لم تخلق لنفسك ، فأنت لا تستطيع العيش بنفسك دون المجتمع إياك أن تجعل هدفك ذاتك فقط وإلا فأنت الذى سوف تندم وليس غيرك . . إياك والأنانية . . إياك . . »

وهنا لم يستطع الشيخ إتمام كلامه . . فسكت وأغمض عينيه فقال الابن الفتى لوالده الشيخ : سيدى لا تجهد نفسك . . واطمئن بعد الآن على فان ما أوصيتنى به لهو أثمن كنز . . »

ثم شحب وجه الشيخ فأمسك الابن يد والده فوجدها باردة . . فأدرك أنه ارتحل . . إلى رحمة ربه .

**عبد الرحمن الرحمانى**